جامعةالسودان للعلوم والتكنولوجيا
كليـــــة التربية
قســـم: اللغة العربية

بحث تكميلي لنيل درجـــــــــة البكلاريوس
شرف التربية ــقسم اللغة العربية

بعنوان:

أنواع التشبيهات في معلقة امرئ القيس
(شـــرح وتـــحـــلـيـــل)

إعداد الطالبات:

1- ابتهال جبريل الماحي جبير
2- إيمان حسب الله حسن إسماعيل
3- تقوي سعيد الجاك
4- سماح التاج عيسي

إشراف الدكتور:

الفاضل أحمد الخضر

1439هـ - 2018م

الإستهلال

قَالَ تَعَالَى

لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ

النحل: 103

الإهداء

إلى/ التى تقف كل عبارات اللغة عاجزة عن وصفها

لأنها أسمى من الوصف، وأغلى من التعبير

أمي الحبيبية

إلى الذي ظل شمعة يحترق حتى يضئ

لنا الطريق على درب الزمن

إلى رمز الكفاح والنضال الذي كان

لنا خير سند في مسيرتنا العلمية

إلى أبائنا الأعزاء

إلى من تضحك الدنيا بوجودهم ويرفرف القلب

شوقاً لهمأفضوا ينابيع العطف في قلوبنا

إلى أخوتى

الأيام قد أعلنت الرحيل وها هي النهاية تزف أمامها جهاد

إلى من تهدأ بتوأمتهم النفس فيكونوا لها روحاً وتكون بهم عبقاً

إلى الزمـــلاء ورفقاء الدرب

الشُكر وُالعِرفآن

الشكر كله لله من قبل وبعد، قال تعالى في محكم تنزيله(لئن شكرتم لأزيدنكم....)، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده، فحينما يكون العطاء فاعلاً والجهد مميزاً والثمرة ملموسة عندها يكون للإهداء معنى وللثناء فائدة وللتكريم قيمة.

إلى/ من أضاء تواجده قلوبنا قبل أن تضئ جهـــوده الأمـــــاكن . .

إلى/ صاحب الأيادي البيضاء والصفات المشرفة بالبذل والعطاء . .

يسرنا أن نتقدمبهذاالشكر الذي يقف متواضعاً أمام شموخ العطاء وعطاء الشموخ لما عرف عنك من كرم الأخلاق وإخلاص في العمل وحرص وأمانة يشهد بها الجميع.

لمسة وفاء وتقدير إلى نبع العلم والمعرفة . .

الدكتور/الفاضل أحمد

الذي قدم كل ما بوسعه من نصح وإرشاد ومساعدة للإشراف على هذا البحث.، فالنفوس المشرفة الأبية تستحق منا تحية إجلال وإكبار لشخصكم الذي لا ينسى. وفقكم المولى دائماً لما يحب ويرضى.

حينما يتقاصر الجهد عن جميل الوفاء، وحينما يعجز اللسان عن طيب الثناء،وحينما يفيض القلم بمداده وتتسامى أحرف الثناء على صفحات اللقاء ويشدو اللسان بكلامه،ليبعث شكراً من الأعماق لهامتكم النبيلة.

وشكر خاص إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وبالأخص كلية التربية اللغة العربية.

المستخلص

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل كل ما جاء من تشبيهات في معلقة امرئ القيس، وبانواعه الثلاثة من تشبيه بليغ وتمثيلي وضمني بصورة مبسطة، وميسرة، وحياة الشاعر الاجتماعية والفنية.

وهدف البحث للتعريف بالتشبيه لغة واصطلاحاً ، و أركان التشبيه وأنواعه وكذلك التعريف نبذة عن حياة الشاعر (إمرئ القيس) و إستخراج التشبيهات من معلقة امرئ القيس.

وقد استخدم البحث المنهج التاريخي و المنهج الوصفي والتحليلي، وقد خلص البحث إلى عدة نتائج أهمها:

ذ ّشعر َ امرئالقيلإسكانمثار َ ا إعجابالبلاغيّ ينوالنحويّ ينواللغويّ ين،علىحدٍّسواء،وكلٌّوجدفيهحاجتهالّتييصبوا إلي ها ،فهويمثّلالفصاحةَ فيأهبحللها ،ويعطيصورةً صادقةً عنواقعاللغةفيعصره.

ذ ّلشاعريّ تهوبلاغتهدفعتالشعراءإلىتقليدهفيالتشبيه.

وأوصى البحث بضرورة البحث في صور الأسلوب عند إمرئ القيس، و ضرورة دراسة الطبيعة في شعره.

Abstract

This study deals with the study and analysis of all the similarities in the commentaries of Emraoo Qais, and the three types of analogy eloquent, representative and implicit in a simplified, easy manner, and the social and artisticlife of the poet.

The research aimed to define the metaphor in language and terminology, and the elements of the metaphor and its types, as well as the definition of the life of the poet (Emraoo Qais), and the extraction of the analogies of Emraoo Qaispendant.

The research used the historical and descriptive and analytical approach, and the research has reached several results, the most important of which:

Al-Qais's poetry was admired by the Balagians, the grammarians and the linguists, and all of them found his desire in it. He represents the eloquence of his analysis and gives a true picture of the reality of the language of his time. And that his poetics and rhetoric prompted poets to imitate him in analogy.The research recommended the need to look at the images in Emraoo Qaispoetry, and the need to study nature in his poetry.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإستهلال	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
المستخلص	د
المستخلص باللغة الإنجليزية	هـ
فهرس الموضوعات	و
المقدمة	ز
الفصل الأول: المعلقات السبع وحياة امرئ القيس وأغراض شعره	
المبحث الأول: نبـــذة عن المعـــــــلقات الســـبع	6-1
المبحث الثاني : امرئ القيس، حياته، شعره وأغراضه	19-7
الفصل الثاني: التشبيهات في معلقة امرئ القيس	
المبحث الأول: التشبيه وأركانه	27-20
المبحث الثاني : أقسام التشبيه	33-28
الفصل الثالث	
التشبيهات في معلقة امرئ القيس، دراسة وتحليل	46-34
الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات	48-47
المصادر والمراجع	49

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فاختيارنا لموضوع التشبيهات في شعر امرئ القيس دراسة بلاغية، لأنه من الشعراء المرموقين والمشهورين في العصر الجاهلي، لذا أحببنا أن نخوض غمار النص الإبداعي في شعر هذا الشاعر، فأتخذنا باب التشبيهات دراسة بلاغية طريقاً لذلك.

موضوع البحث:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل كل ما جاء من تشبيهات في معلقة امرئ القيس، وبانواعه الثلاثة من تشبيه بليغ وتمثيلي وضمني بصورة مبسطة، وميسرة، وحياة الشاعر الاجتماعية والفنية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أنه يعالج التشبيهات في معلقة أمرئ القيس.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في الآتي:

1- أنه يتناول التشبيهات في معلقة امرئ القيس.

2- الوقوف على أنواع التشبيهات في معلقة امرئ القيس.

3- نبذة عن أصحاب المعلقات بصفة عامة، وبامرئ القيس بصفة خاصة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

1. تعريف التشبيه لغة واصطلاحاً .

2. معرفة إركان التشبيه.

3. معرفة أنواع التشبيه.

4. التعريف بأصحاب المعلقات السبع.

5. نبذة عن حياة الشاعر(امرئ القيس).

6. إستخراج التشبيهات من معلقة امرئ القيس.

حدود البحث:

لقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي.

منهج البحث:

لا يتجاوز هذا البحث بالدراسة والتحليل كل ما جاء من تشبيهات في معلقة امرئ القيس، والتعريف بأصحاب المعلقات، ونبذة عن حياته.

الفصل الأول

المعلقات السبع وحياة امرئ القيس وأغراض شعره

المبحث الأول: نبـــــــذة عن المعـــــــــــــــلقات الســـــــــبع

المبحث الثاني : امرئ القيس، حياته، شعره وأغراضه

المبحث الأول

نبذة عن المعلقات السبع

المقدمة:

للشعر الجاهلي قيمة تاريخية عظيمة، فهو وثيقة من أهم وثائق تاريخ تلك الأيام، وقد جمع من المعلومات الشئ الكثير حتى سمي (ديوان العرب)، وفي عهد إزدهار النهضة الجاهلية وا إستحكام النزعة العربية وظهر فن من فنون الشعر الجاهلي ألا وهو (شعر المعلقات) فهنالك تساؤلات عديدة دفعتنا لإتخاذ هذا الفن موضوعاً للبحث فيه، فما المقصود بالمعلقات؟ ومن هم شعراؤها؟ وما السبب الذي دفع كل شاعر لإبداع رائعته؟ ولماذا إختيرت عن غيرها من القصائد لتتخذ موضع المعلقات؟

وجل ما تقدم غايتى من الإجابة عنه تقديم مفهوم عام كمساهمة متواضعة نأمل أنها تزكي الإضاءة حول موضوع المعلقات الهام.

تعريف العلقات وسبب تسميتها بالمعلقات:

المعلقات:

هي قصائد طوال من أجود ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي، أعجب به العرب فكتب بماء الذهب.

أما أسباب تمسيتها بالمعلقات فقد كان موضع خلاف بين العلماء والمؤرخين، فقد ذهب ابن عبد ربه في(العقد الفريد) إلى أنها قصائد كتبت في القباطي بماء الذهب، وعلقت على أستار الكعبة، ووافقه على ذلك ابن رشيق وابن خلدون وسواهم[1].

بيد أن جعفر النحاس أنكر، وقال أن حماداً الرواية هو الذي قام بجمع تلك القصائد وسماها(المعلقات) في مطلع العهد العباسي، وهذا ما أخذ به عدد من العلماء.

---

(1) عبد العزيز محمد جمعة، المعلقات السبع، الكويت، مكتبة البابطين، 2003م، ص 14.

وعلى الرغم من وجاهة هذه الآراء فإنها لا تنفي إطلاقاً ما درج عليه المؤرخون العرب من اعتبار المعلقات تلك القصائد الطوال التى أعجب بها العرب، وكتبوها بماء الذهب على القباطي، ثم علقوها في خزائنهم أو على أستار الكعبة أهلاً لتعليقها في الأعناق كما تعلق العقود، فإما أن تعلق في الأعناق. فلا وأما أن تعلق في خزائن الملوك فأمر منطقي، لولا أن بعض تلك المعلقات قيل على أثر قتل الملوك، وذلك شأنه معلقة عمرو بن كلثوم الذي قتل الملك عمرو بن هند، وأما أن تعلق على أستار الكعبة فأمر منطقي، وا ن التاريخ يشير إلى أن المألوف لدي العرب في إنزال الكعبة منزلة التقديس، وعليه فقد كانت تلك القصائد تستحق أن تعلق في مكان لائق بها كالكعبة المشرفة لنفاسة تلك القصائد وغلاء قيمتها.

عدد وشعرائها:

أما عدد المعلقات، فقد إختلف المؤرخون فيه أيضاً، فذهب الأكثرون إلى أنها سبع قصائد أصحابها:(أمرؤ القيس، طرفة بن العبد، زهير بن أبي سلمي، لبيد بن ربيعة، عمرو بن كلثوم، عنترة بن شداد العبسي، والحارث بن حلزة)، وذهب البعض إلى أنها ثمانية مضيفين إليها معلقة النابغة الذبياني، وذهب فريق ثالث إلى أنها عشر، مضيفين إلى السبع المذكورة معلقات النابغة والأعشي الأكبر، وعبيد بن الأبرص، فإعتمدت على أنها عشر.

المعلقات وأثرها الاجتماعي والأدبي، المعلقات شعراؤها مضمونها وشهرتها:

المعلقات وأثرها الاجتماعي والأدبي:

فن المعلقات فن شعري عرفه العرب، ولم نألفه لدي غيرهم من الشعوب، فقد جاءت في الفكر العالمي نسيج وحدها من حيث مزاياها، وما تثيره من ذكريات وموضوعات لا تفوتها وحدة الشعور وا ن فاتها التسلسل المنطقي الذي لا يبقي الشعر شعراً في كل حال، إنما يحيله إلى عمل حسابي جاف أو إلى معادلة رياضية صرفة[1].

(1) عبد العزيز المصدر السابق، ص 17.

المعلقات: شعراءها مضمونها وشهرتها:

1- امرؤ القيس:

فحل من فحول أهلى الجاهلي، وهو رئيس الطبقة الأولى، توفي سنة (80) قبل الهجرة، (565) للميلاد، وهو زعيم الشعر العربي عموماً وشعر الطبيعة خصوصاً .

مطلعها:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسَقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ

2-طرفة بن العبد:

أشعر شعراء الجاهلية بعد امرؤ القيس وأجودهم قصيدة، وله بعد المعلقة شعر حسن، مات في السادسة والعشرين من عمره.

مطلعها:

لِخَولَةَ أَطلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ تَلُوحُ كَباقِي الوَشمِ فِي ظاهِرِ اليَدِ .

3- عبيد بن الأبرص:

أحد فحول الشعراء في العصر الجاهلي، يعد من شعراء الطبقة الرابعة، توفي عام سبعة هجرية.

مطلعها:

أَقفَرَ أَهلُهُ مِنَ لحوب فَالقُطَبِيّاتُ فَالذَّنوبُ [1].

(1) عبد العزيز محمد جمعة، المصدر السابق، ص 20.

4- الحارث بن حلزة:

من عظماء قبيلة بكر بن وائل، توفي في اوآخر القرن السادس.

مطلعها:

ذَ نَ تْ نَ ا بِ بِ آيِ نِ هِ َ رأَسُ بْ مَّ اثاوُ *يْ مُ *لٌ مِ نْ هُ الثَّ وَ اءُ .

5-عمرو بن كلثوم:

في قبيلةتغلب نشأ الشاعر في جو من الرفعة معجباً بنفسه وبقومه، أنوفاً عزيز الجانب، وقد صار سيد قومه وهو في الخامسة عشر، توفي في أوائل القرن السابع.

مطلعها:

هُ بِّي بِصَ لَأْ نِكِ فَ اهِ صَ لْ لاَ تَ بِيْ قْ نِيَ اكَ مُ *وْ رَ الأَنْ دَ رِيْ نَ ا

6-النابغة الذبياني:

لقب بالنابغة لأنه نظم الشعر في عنفوان شبابه، توفي بين(605-610) ميلادية.

مطلعها:

يا دارَ مَ يِ لَّ ةَ لِ يْ ا غِ فِ السَّ نَ دِ *أَقْ وَ تْ وطالَ عليها سالفُ الأَبَ دِ [1]

(1) عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات، ص 6.

7- زهير بن أبي سلمى:

كان يعني بقصائده أشد العناية، ويعدل عليها ثم يعيد كتابتها حتى يستغرق منه ذالك العمل عاماً كاملاً، أي حولاً، ولذلك سميت قصائده بـ(الحوليات) توفي نحو (627) ميلادية.

مطلعها:

أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ ***** بِحَومانَةِ الدَّرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

8- عنترة بن شداد العبسي:

فارس وشاعر جاهلي كبير، أحد أشهر فرسان العرب، توفي (22) قبل الهجرة.

مطلعها:

هل غادرَ الشُّعراءُ من متردَّم ***** أم هل عرفتَ الدارَ بعدَ توهمِ

9- الأعشى الأكبر:

كان له أثر كبير في زمانه، إذ كان أستاذ الشعراء في الجاهلية، ورجل حكمة وموعظة ورزانة، شاعريته قوية، وفنه يقوم خصوصاً على الموسيقي والسهولة والإنسجام، توفي سنة (629) ميلادية[1].

مطلعها:

ودّع هريرةَ الركبَ مرتحلُ ***** هل تطيقُ وداعاً أيها الرّجلُ

(1) عبد الله الحسين بن أحمد، المصدر السابق، ص 9.

10-لبيد بن ربيعة:

هو أحد شعراء الجاهلية المعدودين، ومن أشرف الشعراء المجيدين المعمرين، ويقال أنه عمر(145) سنة، وهو من المخضرمين، توفي سنة(661) ميلادية.

مطلعها:

عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامبمُنهًىَاتأَبَّدَ*عَوْلُها فَرِجَامُهَا[1]

(1) عبد الله الحسين بن أحمد، المصدر السابق، ص 11.

المبحث الثاني

امرئ القيس، حياته، شعره وأغراضه

حياته:

في القرن الخامس الميلادي ظهرت في شمالي نجد دولتان عربيتان هما: دولة الغساسنة في الشام وهواها مع الورم، والثانية دولة المناذرة في الحيرة وهواها مع الفرس، ثم ظهرت في منتصف هذا القرن دولة ثالثة في نجد وما حولها هي مملكة كندة وملوكها من عرب اليمن، أسسها أحد أجداد امرئ القيس، وهو حجر ابن عمرو الكندي الذي ندبه حسان بن تبع الحميري لمحاربة اللخميين، فإستعان على حربهم ببنى بكر، وأقام دولته في نجد، وأنفصل عن تابعية حمير.

ثم أتسعت مملكة كندة في عهد الحارث جد امرئ القيس لكنه قسم مملكته بين أولاده، فكان نصي حجر والد إمرئ القيس حكم غطفان وبن أسد، فأشتد حجر على بن أسد، وأسرف في جمع الاتاوات، وأعمل في رقابهم السيف، فقتلوه، وأورث حجر ولده امرؤ القيس ملكه المنهار، ودمه الهراق، فمن امرؤ القيس؟ وما صنع بهذه التركة الثقيلة؟

نسبه:

ذكر محمد بن سلام الجمحي أمرؤ القيس في رأس الطبقة الأولى من شعراء العصر الجاهلي، وسرد نسبه: هو (امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المُرار بن عمرو بن معاوية بن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة) اسم امرئ القيس حندج وقيل مليكة، وقيل[1].

فقد نشأ في بيت موصول النسب بالشعر، فعمه معد يكرب شاعر، وجده لأبيه حجر آكل المرار شاعر، وخالاه مُهلهل وكُليب ابنا ربيعة شاعران، وخالته ربيعة الزهراء شاعرة، فهو مُعمّ مُخوِل، وا إرثه من الشعر يربي على إرثه من الملك.

(1) غازي طليمات، زعرفات الأشقر ، الأدب الجاهلي، ص 285.

ويمكن تقسيم حياته إلى مرحلتين يفصل بينهما مصرع أبيه: أولاهما مرحلة الشباب العابث، والثانية مرحلة السعي العاثر إلى الملك.

ولما تمادى امرؤ يلق في ضلاله طرده أبوه، فلم يزد الطرد مجانته إلا أطراداً، وا لحاحاً على الغي ّ ، إذ طفق ينفق عمره في الشهوات، ويعايش من شذ وتصعلك من بني كلب، ومن غوى وفسق من بني بكر بن وائل.

ولما أتاه خبر أبيه وهو بدم ّون من أرض اليمن قال:(ضيعني صغيراَ وحملني دمه كبيراً، لاصحو اليوم، ولا سكر غداً، اليوم خمر، وغد أمر)، ولم ينهض من مجلس(ثم شرب سبعاً، فلما صحا آلى ألا يأكل لحماً، ولا يشرب خمراً، ولا يد ّهن بدهن، ولا يصيب إمرأة، ولا يغسل رأسه من جنابة، حتى يدرك بثأره)، وبعبارة أخرى نقول إن الواقعة الفاجعة حولت امرؤ القيس من شاب مدلل إلى كهل مفكر، فخلع غلائل الخلاعة، ولبس لامة الحرب.

شعره وأغراضه:

ففي أغراض شعره كان امرئ القيس في المرحلة الأولى غزلاً ووصفاً لمجالس الأنس والخمر والحصان رفيقه في الصيد ومطيته في ميادين القتال، والمرحلة الثانية غلب على شعره المدح والهجاء والفخر بالملك القدير.

ووصف الناقة وسيلته في قطع الفلوات، وفي العواطف كان شعره في المرحلة الأولى يتفجر حيوية وتفاؤلاً وزهواً وا عتزازاً، فلما فجعه بن أسد بأبيه غرق في الشكوي والحزن والتذمر من غدر الناس والزمان، وفي الأسلوب كانت الفاظ الشاعر في المرحلة الأولى أقرب إلى العذوبة والوضوح والإنسياب، ولم يفارق أسلوبه هذه الخصائص في المرحلة الثانية لكن ألفاظه شابها المقت وخالطتها الكآبة، ودخلها الغريب بسبب اضطراب الشاعر إلى الخوض في أغراض ليس من طبعه كالمدح والهجاء ووصف الناقة[1].

(1) غازي طليمات، زعرفات الأشقر ، المصدر السابق ص 286.

ومن يستعرض هذا الديوان يجد فيه موضوعات كثيرة أبرزها الغزل، ووصف الطبيعة والظعائن، ثم الشكوى والمدح والهجاء والرثاء إلى جانب الفخر والخمر والطرد.

المرأة والغزل:

ألقى الثراء الموروث عن كاهل امرئ القيس تبعات الحياة، ودفعه شبابه الريان إلى إشباع الغريزة، فكان للمرأة مكان الصدارةى من حياته وشعره، والنساء اللواتى يتخطرن في ديوان كثيرات ذوات صفات مختلفة، أحصي بعضهن الأستاذ صالح سمك فقال:(فاطمة متدللة مغرورة، وليلى ناسية متجاهلة ناكرة، وعنيزة مستجيبة، وأسماء قلب، وسلمى غرة نافرة، وماوية خبيثة ماكرة، وهو لعوب راغبة، ورقاش متعرضة باذلة).

وسواة أصدق الشاعر أم كذب فإن هذه الآراء لا تعدو أفق التخمين المستند إلى مدرسة التحليل النفسين وهي مرتبطة بنمط واحد من ثلاثة أنماطيقفنا عليها إستعراض غزله، و هي: الغزل الذي يخالط الوقوف على الأطلال، والغزل الوصفي الفني، والغزل الماجن الصريح.

أما النمط الأول فإنه يرد على صورة ذكري كانت هاجعة في ماضي الشاعر، ثم أيقظها الوقوف على الأطلال، فإذا هي تجوس هلل الرسوم حية متحركة، والشاعر في تصوره وتصويره وفي النفس، نقي الحس، عف العبارة.

مر امرئ القيس بجبال وهضاب متجاورة تفضي إلى رسوم دار كانت تسكنها هند وصويحباتها فإذا القافلة التى رآها قبل سنين تشق سجف الزمان، وا ٍذا هوادج لميس وفرتني والرباب تتخطر أمامه كالنخيل الذي حان قطافه، فأرسل عينيه في وجوههن الزهراء، وبشرتهن المضمخة بالعطر، وأحداقهن السوداء، وقال:

دَارٌ لِهِنْدٍ وَ الرَّبَابِ وَ فَرْتَنَى **** ولميس قبل حوادث الأيام

أو ما ترى أظعانهن كالنوّاكل *** تدْوُ كانَ حينَ صِرَامِ

حوراً تعللُ بالعبير جليضها *** الوُجُوه نواعِمُ الأجْسامِ

ورأى الأستاذ صالح سمك أن هذا النمط من الغزل أرقى ما في شعر امرئ القيس من نسيب وتشبيب لأنه في مقدماته الطللية لا يلاحق المرأة كياناً مادياً حسياً يصف دقائقه فحسب، وا ٍنما يعرض لها معنى إنسانياً لفراقها، ويحزن لرحيلها فيقول:

فَظَلِلْتُ فِي الدّيَارِ تَسْأَلُنِي ... بِمَكَرٍّ وَحُمُ دَامِ

وأما النمط الثاني من غزله فهو الغزل الحسي النفسي، وفيه يصور امرئ القيس محبوبته فاطمة شابة خفيفة اللحم ضامرة البطن، بيضاء البشرة، كأن الله وضع بين نحرها وصدرها مرآة صافية، تبهر المنظر، فإذا التفتت إليك سحرك خدها الصقيل الوضئ، ومقلتاها الحوراوان الشبيهتان بمقلتي مهاة تراقب صغيرها، وتغمره بنظراتها الحانية الرؤوم، وبهرك عنقها الذي أخذ من الظبي غيده وطوله في غير إسراف، بل أربى عليه باللؤلؤ الذي يزينه، وهي ذات شعر طويل غزير شديد السواد ينساح على ظهرها كله، كأنه قطف نخلة يانعة الثمر:

بَيْضَةُ خِدْرٍ تَمُرُّ فَائِضُهَا ... تَكْسُو قُلَاةً كَالسَّجَنْجَلِ

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَبِنَ ظَلِمٍ ... وَجْرَةَ مُطْفِلٍ

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ... إِذَا هِيَ وَلَا بِمُعَطَّلِ

وَفَرْعٍ يَغْشَى الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ ... أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثْكِلِ [1].

الوصف:

للوصف في شعر امرئ القيس مكانة تعدل مكانة الغزل أو تبرزها، لأن الغزل موضوع واحد، والوصف موضوعات كثيرة، وبعبارة أدق لأن الوصف موضعاً في كل موضوع. وأول ما يطالعنا من وصفه الوقوف على الأطلال، وتصويرها، والشاعر في هذا الوصف يجمع الغزل إلى الطلل، ويبعث من الماضي المنصرم ذكريات تبث الحياة في الرسم الدارس، ولك

(1) غازي طليمات، زعرفات الأشقر ، المصدر السابق ص 288.

أن تعد تصوير الأطلال بعض الوصف، ولك أن جعله تمهيداً للغزل، لأن امرئ القيس لا صبر على توفية الطلل حقه من التصوير، وربما اجتزأ واحد كقوله:

لِمَن طَلَلٌ أَبصَرتُهُ فَشَجاني كَخَطِّ زَبورٍ في عَسيبِ يَمانِ

وصف الطبيعة الصامتة فكان ينطقها بألوانه المفوفة، ويحييها بحركاته المتفجرة، شبه الحصى المتطاير من مناسم الناقة بجمار يرميها رام أعسر، يقذف الحجارة بيسراه فلا تقع في مراميها، وأصغي إلى وقع الحصى على الصخر فرأي أن يشبه رنين النقود الزائفة التى يقلبها الصيرفي، والزائفة لكثرة نحاسها أقوى رنيناً وطنيناً :

كأنّ الحَصَى مِن خَلفِها وَأَمامِها إِذا نَجَلَتهُ رِجلُ ظَبيٍ أَعسَرا

صَكَكنَ بِأَنساعِ الجَوِيزاءِ بَعدَما يَذُبنَ ذُبابَ الشَمسِ يَكتَنِفانِها

الفخر:

من طباع الجاهلية الحمية والمفاخرة بالمآثر القبلية والخاصة، وهذه الطباع كانت تشتد عند بعض الشعراء كعمرو بن كلثوم، وتعتدل عند بعض كامرئ القيس، ولو أراد امرئ القيس الإدلال والإفراط في التعالى على الناس لكان له من مجده الموروث ما يسوغ مسلكه، فأمثاله من الأمراء وأبناء الملوك لا يعرفون الزهادة والتواضع، بل يطمحون إلى الثراء والمجد العريض:

فَلَو أَنَّ ما أَسعى لأَدنى مَعيشَةٍ كَفانِيَ وَلَم أَطلُب قَليلٌ مِنَ المالِ

وَلَكِنَّما أَسعى لِمَجدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَد يُدرِكُ المَجدَ المُؤَثَّلَ أَمثالي

وحينما صرع بنو أسد أباه حمّ له مصرعه تبعتين لا ينهض بهما إلا ذو مقدرة ومفاخرة: تبعة الثأر لقومه وأبيه، وتبعة إسترداد الملك الذي آل إليه[1].

أما الأولى فإدراكها يحتاج إلى إحياء الأمجاد الماضية، والإعتزاز بالأصول اليمينة لمملكة كندة، وا لى ذكر مآثر الآباء والأجداد، لكن الشاعر لم يحسن التغني بهذه المآثر، ولعل ذلك يعود إلى إنغماسه في اللهو والشراب والغزل، وا لى ضعف إرتباطه بقومه بعد أن طرده أبوه، ولذلك لا نجد في ديوانه إلا أبياتاً قليلة تفاخر بهذه المآثر، كقوله:

و َ كُذّ ا أُناساً قَبلَ غ َزو َ تِهِ قُرومُ لُتنا الغ ُ ُ و َ المَجدَ أَكبَ َ رَ أَكبَ َرا

وربما زعم أنه على قهر بنى أسد قادر، فمضي يفاخر بمنبته اليمني، وا نتمائه إلى حِمير، وادعى أنه قادر على تجهيز جيش من الآف الفرسان، ليغزو به أعداءه، ويسترد ملكه، ثم ليستر خذلانه ولجوءه إلى الروم:

هالُمهُ ذ ْ ز ِ لُ الآلافَ جنَو ّ ا ع ِ طٍ **** بِ َ نلَيهِ َ ز ْ ناً من الأرطُونِ ْ عر َ ا

و َ لو ْ شاء َ كالغز ْ وُ من أرضِ مي َ رٍ **** ولكنه عمداً إلى الروم أنفرا

وأما التبعية الثانية فتحتاج إلى كثير من مقومات الشخصية الطاغية المتميزة بزهوها وعجرفيتها، وا لى إعتزاز بالنفس يبلغ حد الغرور، وا لى طموح تهون دون الصعاب، وا لى ترفع عن التبذل واللذائذ، وا لى فروسية مغروسة في الطباع، وا لى نزعة التحدي التى تنزع إلى الصدام والمقارعة، وامرئ القيس لم يكن يمتلك إلا يسيراً من هذا الكثير.

وقد ظهر هذا اليسير في إعتزاز الشاعر بشجاعتهن ومجابهته أعداءه، وهم إيقاظ، ومجاهرته بالخصومة، وفي دعواه أنه رفع ذكر أبيه، وقهر خصومه، ولم ينهزم في ميدان قط[2]:

و َ أَذ َ ا المُ ذَبِّهُ ب َ ع ْ د َ م َ ا قَد ْ نوَ ّ أَذُ ا اللثُ ُ ا لي صَ َ فْحَ َ ةَ النُّو ّ امِ

(1) غازي طليمات، زعرفات الأشقر ، المصدر السابق ص 290.

(1) غازي طليمات، زعرفات الأشقر ، المصدر السابق ص 291.

وَ أَنَا الَّذِي عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهُ ... عن حُجرِ ابنِ أُمِّ قَطَامِ

وَ أُنَازِلُ البَطَلَ الكَرِيهَ نِزَالُهُ ... لا تَطِيشُ سِهَامِي

الهجاء:

والهجاء هو الوجه الآخر للفخر، فمتى فخر الإنسان بنفسه وبقومه، قاده الفخر إلى هجو خصمه، ومتى أشاد بإنتصاره، ذكر المهزوم بإندحاره، وحينما أفتخر امرئ القيس بنفسه ذم بن دودان، وهم فرع من بنى أسد، فجعلهم عبيد يقرعون بالعصا:

قولا لدودان عبيد العصا *** ما غركم بالأسد الباسل

وقلّما كان امرئ القيس يلجأ إلى الهجاء الساخر، أو النيل من هيئة المهجو، كما فعل في هجو خالد بن أصمع النبهاني الذي جاوره امرئ القيس فعجز عن حمايته، فهجاه هجاء سخر فيه من قماءته، وصوره بصورة حمار يبعده عن الماء:

وَ أَعْجَبَنِي مَشْيُ الحُزُقّةِ خَالِدٍ ... كَمَشْيِ أَتَانٍ بِالتَّنُوفَةِ نَاهِلِ

المديح:

إذ صح أن الشعر والرأي لبعض النقاد القدماء يزري بالملوك، فأشده زراية بهم المديح، لأن تصوره في الأذهان مقترن بالتكسب، ولم يكن امرئ القيس في حاجة إلى التكسب، فيمدح، عير أن مصرع أبيه وضعه في موضع المستعين بالأقوياء، بعد أن كان قوياً يعين الضعفاء، وقد مر بك كيف تنقل بين الأمراء يسألهم العون، ووقفت على تنكر أكثرهم له:

قد أنكرتني بعلبك وأهلها **** ولابن جريج في قرى حمص أنكرا

فلما قيض الله له من يعينه شكر له، فكان شكره نمطاً من المدح، ومن الذين ظفروا بشكره عوير بن شجنة الذي حمي هند بنت حج أخت امرئ القيس في محنة أبيها، فوصفه

الشاعر بالعفة وطهارة العرض، وإشراق الوجهن وشهد له بالنخوة وحماية الجار، والوفاء بالعهد[1]:

ي عَوْفٍ طَهَ ـذَقِيّة عِنْدَ المَشَـ غُـلّنُ

َيَّ المُضَلَّ أهلَهُمْ بَينَ العِرَاقِ جرانِ

ا، وَاللهِ أصْفَاهُمُ بِهِ بمِيثَـأوْفَى بجِيـانِ

الرثاء:

وربّما كان الرثاء في شعر امرئ القيس أقلّ من المديح، لأنّ المديح إطراء بلا حزن، والرثاء إطراء غارق في الحزن، وحياة امرئ القيس لم تعرف الحزن منذ أن تفتحت شاعريته إلى أن صراع أبوه، فكيف يجد طريقه إلى شباب الريان؟ بل إن مقتل أبيه وعلى فداحته لم يثر في نفسه من الحزن مثل الذي أثاره من الغضب، والمقطعات التى قالها في رثائه، على ما فيها من مبالغة تزعزع الجبال، وقلق يطرد النوم، فاترة الحزن كقوله:

أرقتلبرق بليل أهَلْ *** يضيء سناه بأعلى الجبل

أتاني حديث فكذبته *** بأمر تزعزع منه القلل

بقتل بني أسد رَبَّهم *** ألا كل شيء سواه جلل

ولعل المقطعة الوحيدة التى تنزع إلى الحزن هي تلك الأبيات الخمسة التى رثى بها نفراً من قومه، قتلهم المنذر بن النعمان، وخبر هذه الأبيات أنه:(لما قتل المنذر ملوك كندة كان ينادمهم ويخلطهم بنفسه، فلما رأي هيبتهم وجمالهم).

ويبدو أن المجزرة فعلت فعلها في قلب امرئ القيس، فبكاهم بكاء صادقاً، لأنهم جمعياً من أمراء أسرته، ولأنهم قتلوا غدراً، ولم يقتلوا في ملحمة، وتركت رؤوسهم مغفرة بالتراب تنقر عيونهم الجوارح[1]:

(1) غازي طليمات، زعرفات الأشقر ، المصدر السابق ص 293.

ألا يا عين بكي لي شنينا *** وبكي لي الملوك الذاهبينا

ملوكا من بني حجر بن عمرو *** يساقون العشية يقتلونا

فلو في يوم معركة أصيبوا *** ولكن في ديار بني مرينا

فلم تغسل جماجمهم بغسل *** ولكن بالدماء مرملينا

تظل الطير عاكفة عليهم *** وتنتزع الحواجب والعيونا

الحكمة:

عرضنا أبرز الأعراض في شعر امرئ القيس، وأغفلنا عرض الموضوعات الأخرى، إما لأنها تخالط غيرها كالحماسة، وا ٍما تصب في أبيات متفرقة تتناثر في تضاعيف الديوان، كالحكمة. والحكمة في ديوان امرئ القيس محودة القدر والمقدار، فهي لا تعدل حكمة زهير التى أنضجتها التجارب وا ٍمتداد العمر، ولا حكمة طرفة التى كادت تصنع مذهباً في الحياة كمذهب الواقعيين، ولا تقارن بحكمة أمية بن أبي الصلت التى هدي إليها التأمل والتفكير الديني.

إن حكمة امرئ القيس نظرات ذكية تخلص بعض التجارب أو تكشف بعض الحقائق بحدس يقع على الفكرة ولا يبرهن عليها، وفطرة سليمة ينكشف لها السر، وهي لا تتعمد إكتشافه.

ومن أشهر أقواله التى ذهبت مذهب الأمثال قوله بعد مصرع أبيه:(اليوم خمر وغداً امر) ومن أبياته التى أتخذت شكل الحكم، وا ٍرتبطت بتجربته في طلب الملك، قوله في المرارة التى يحسها الإنسان بعد تعاقب الخيبة والإخفاق كأنه يموت مرة بعد مرة:

فلو أنها نفس ٌ تموتَ لُكجِفيّهةَ ** ةَ*ةْس ٌ تَسَ اقَطُ أنْفُسَ ا

وقوله في قبول الواقع والإستسلام للظروف القاهرة:

---

(1) غازي طليمات، زعرفات الأشقر ، المصدر السابق ص 295.

وقد طَوَّفْتُ فِي الآفاقِ، حَتى رَضِيتُ، مِنَ الغَنيمَةِ بالإيابِ

ومن حكمه إيمانه بتطور الحياة والأحياء، وتعاقب الفقر، والغني ومرور الإنسان بمراحل مقدرة:

بَعدَ الفَلاةِ يَلُمُّ بِي هَوجاءُ شَيظَمَةٌ تَعَنَّقُ بِالرِكابِ

معلقة امرئ القيس:

إن الحديث عن شعر الملك الضليل يبقى ناقصاً ما لم يتناول معلقته التى أولاها الأقدمون عناية بالغة، وجعلها رواة المعلقات فاتحة كتبهم، كما جعلوا رواة الديوان القصيدة الأولى فيه، وعنى بها الدارسون المحدثون من عرب ومستشرقين، فترجموها إلى عدة لغات أجنبية.

وذهب بعض الدارسين إلى أن الدافع الذي دفع امرئ القيس إلى نظم المعلقة هو:(يوم دارة جلجل) حيث التقي بعنيزة ابن عمه شرحبيل، وكان هائماً بها، تتنزه بسرب من العذارى، فذبح لها ولهن ناقته، وعلى أثر ذلك نظم مطولته مقاطع مقاطع على الأغلب[1].

المعلقة

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ
بِسَقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ

تَرى بَعَرَ الأَرآمِ في عَرَصاتِها
وَقيعانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلفُلِ

كَأَنّي غَداةَ البَينِ يَومَ تَحَمَّلوا
لَدى سَمُراتِ الحَيِّ ناقِفُ حَنظَلِ

وَقوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطِيَّهُم
يَقولونَ لا تَهلِك أَسىً وَتَجَمَّلِ

(1) غازي طليمات، زعرفات الأشقر ، المصدر السابق ص 297.

بَـبْـلَـهَا

ـارَتِـهَـا أُمِّ الـرَّبَـابِ
بِـمَـأْسَـلِ

ظَـلَّ الـعَـرَى يَـرْتَـمِـيْـنَ
بِـلَـحْـمِـهَا

ـَحْـمٍ كَـهُـبِ الدِّمَـقْـسِ
الـمُـفَـتَّـلِ

قَـامَـتَا تَـضَـوَّعَ الـمِـسْـكُ
مِـنْـهُـمَـا

سِـجِـيْ الصَّـبَا جَـلَـعَـتْ بِـوَيَّا
الـقَـرَنْـفُـلِ

ـَا مَـ الـثَّـرَيَّا فِـي السَّـمَـاءِ
تَـعَـرَّضَـتْ

ضَ أَثْـنَـاءَ الـوِشَـاحِ
الـمُـفَـصَّـلِ

فْـهَـفَـةٌ بَـيْـضَـاءُ غَـيْـرُ
مُـفَـاضَـةٍ

ائِـبُـهَـا مَـصْـقُـلَـةٌ
كَـالـسَّـجَـنْـجَـلِ

كْـرِ الـمُـقَـنَّـاةِ الـبَـيَـاضَ
بِـصُـفْـرَةٍ

اهَـا نَـمِـيْـرُ الـمَـ غَـيْـرُ
مُـحَـلَّـلِ

دٍ كَـجِـيْـدِ الـرِّيـمِ لَـيْـسَ
بِـفَـاحِـشٍ

ـَا هِـيَ نَـصَّـتْـهُ وَلاَ
بِـمُـعَـطَّـلِ

عٍ يَـزِيْـنُ الـمَـنَ أَسْـوَدَ

ـادِـمٍ

يْـثٍ كَـقِـنْـوِ النَّـــْـلَـةِ
المُـتَـغْـكِلِ

ـشْـحٍ لَـطِـيـٍ كَـالـجَـدِيْـلِ
مُـخَـصَّـرِ

وسَـاقٍ ـْـبُـوبِ السَّـقِـيِّ
الـمُـنَـلَّـلِ

ـْطُـو بِـرَخْـــغَـيْـرَ شَـثْـنٍ
كَـــأَنَّـهُ

ـعُ ظَـبْـيٍ أَوْ مَـسَـــاوِيْـكُ
إِسْـحِـلِ

ـِـيءُ الـظَّـلامَ بِـالـعِـشَـاءِ
كَـلَـنَّـهَـا

ـارَةُ مُـمْـسَى رَاهِـبٍ
مُـتَـبَـتِّـلِ

ـٍ كَـمَـوْجِ الـبَـــِ أَرْخَـى
سُـدُوْلَـهُ

ـَّ بِـأَنْـوَاعِ الـهُـمُـــوْمِ
لِـيَـبْـتَـلِـي

لَـكَ مَـنْ لَـيْـلٍ كَـأَنَّ
نُـجُـومَـهُ

بِـكُـلِ مُـغَـارِ الـفَـتْـلِشُـدَّت
بِـيـذْبَلِ

وَادٍ كَجَـــِ الـعَـيْـرِ قَـفْـرٍ
قَـطَـعْـتُـــهُ

ـهِ الـذِّئْـبُ يَـعْـــِ كَـالـخَـلِـيْـعِ
الـمُـعَـيَّـــلِ

ـرٍّ مِـفَـرٍّ مُـقْـبِـلٍ مُـدْبِـرٍ

ـعـاً

وْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّـــيْلُ
مِنْ عَلِ

عَلَى الذبلى جَيَّاشٍ كأنَّ
اهْتِزَامَهُ

جَاشَ فِيْهِ حَــبُهُ غَلْيُ
مِرْجَلِ

تٍ يَزِلَّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ
مَتْنِهِ

ازَلَّتِ الصَّفْوَاءُ
بِالمُتَنَزَّلِ

يْرٍ كَخُــوفِ الــوَلِيْدِ
أمَرَّهُ

لب كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ
مُوَصَّلِ

بْطَلا ظَبْيٍ ، وَسَاقَا
نَعَامَةٍ

ِخْذَاءُ سَــانٍ ، وَتَقْرِيْبُ
تَثْفُلِ

كَــعَلَى الكتفين مِنْهُ إِذَا
انْتَحَى

مَــعَرُوسٍ أَوْ صَلايَةَ
حَنْظَلِ

كَــدِمَــاءَ الــهَادِيَــاتِ
بِــنَحْرِهِ

صَارَةُ حِــاءٍ بِشَيْبٍ
مُرَجَّلِ

ـَبَرْنَ كَالــــزْعِ

فَصَّلِ بَيْنَهُ

بِجِيْدٍ مُعَمٍّ فِي العَشِيْرَةِ
مُخْوِلِ

أحارِ تَرَى بَاً أُرِيْكَ
وَمِيْضَهُ

عِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ
مُكَلَّلِ

كأنّ :َبيرًا في عَوانينِ
وَبْلِهِ

كَبِ أُنُلسٍ في بجاد
مُزَمَّل

رَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ
غُدْوَةً

سَّيْلِ وَالغُثّاءِ فَلْكَةُ
مِغْزَلِ

كَنَّ سباعاً فِيْهِ رْقَى
غُديّة

ْجَائِهِ القُصْ أَنَابِيْشُ
عَنْصُلِ

الفصل الثاني

التشبيهات في معلقة امرئ القيس

المبحث الأول: التشبيه وأركانه

المبحث الثاني : أقسام التشبيه

المبحث الأول

التشبيه وأركانه

في أوائل القرن الهجري إنتشر الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وا ٍتسعت رقعة اللغة العربية وكثر عدد المتكلمين بما يدرسوا اللغة العربية كما تدرسها اليوم.

ثم ذهب العلماء يجمعونت اللغة من البادية ووضعوا العلوم المختلفة كعلم النحو والصرف واللغة، ثم ألفوا الكتب لشرح الأساليب التى نفيت على الدارسين.

فنرى أسلوب التشبيه من الأساليب التى إهتم بها العلماء منذ القدم، فصاحب الكتاب المتوفي سنة 180هـ يذكر في تضاعيف كتابه بعض مباحث علم البيان، كالتشبيه والتمثل منه بصفة خاصة، لم يتناوله منفرداً بحيث قصدأن ينبه إلى هذا النوع من التعبير، وا ٍنما تحدث عنه من خلال موضوع آخر، ففي باب إستمعال الفعل في اللفظ لا في المعني لاتساعهم في الكلام وللإيجاز والإقتصار، يضرب للتشبيه التمثيلي مثالاً قوله تعالى:(ثَلُ ن كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً .....)[1]. فلم يشبهوا بما ينعق، وا ٍنما يشبهوا بالمنعوق به،وا ٍنما المعني مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع، ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعني[2].

القول في التشبيه:

تعريف التشبيه:

هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى والمراد بالتشبيه هاهنا: ما لم يكن على وجه الإستعارة التحقيقية، والإستعارة بالكتابة، ولا التجربة، فدخل فيه ما يسمي تشبيهاً بلا خوف وهو ماذُكرت فيه أداة التشبيه كقولنا:

(زيد كالأسد)

أو (كالأسد) بحذف زيد لقيام قرينة، وما يسمي تشبيهاً على المختار كما سيأتي:

---

(1) سورة البقرة، الآية 171.

(2) د. أمينة محمد سليم، فن التشبيه بين النظرية والتطبيق، ص 24-25.

وهو ما حذفت فيه أداة التشبيه، وكان اسم المشبه به خبراً لمشبه، أو في حكم الخبر، كقولنا:(زيد أسد)، وكقوله تعالى:(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ...)[1].

أي صم، ونحو قول من يخاطب الحجاج:

أسدٌ علي وفي الحروب نعامة

فتخاء تنفر من صفير الصافرِ

وكقولنا:(أيت زيداً بحراً).

تعريف آخر للتشبيه:

هو أسلوب يدل على مشاركة أمر لأمر آخر في صفته الواضحة، ليكتسب الطرف الأول(المشبه) وفي الطرف الثاني(المشبه به) قوته وجماله[2].

أو هو: إحداث علاقة بين طرفين من خلال جعل أحدهما وهو الطرف الأول(المشبه) مشابهاً للطرف الآخر، في صفة مشتركة بينهما مثال لذلك:

محمد كالأسد.

وا ِذ قد عرفت معني التشبيه في الإصلاح، فأعلم أنه مما أتفق العقلاء على شرق قدره وفخامة أمره في فن البلاغة وأن تعقيب المعاني به لا سيما قسم التمثيل معه يضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها مدحاً كانت أو ذماً، أو أفتخاراً، أو غير ذلك[3].

أركان التشبيه:

1) المشبه:

وهو الموضوع المقصود بالوصف، لبيان قوته أو جماله، أو قبحه.

2) المشبه به:

---

(1) سورة البقرة، الآية 171.

(2)الرحمن بن عمر بن أحمدبن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني- البيان- البديع) الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد المتوفي سنة 739هـ، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ص 164.

(3) الخطيب القزويني، المصدر السابق، ص 165.

وهو الشئ الذي جئنا به نموذجاً لمقارنة ليعطي للمشبه القوة والجمال، أو القبح، ويجب أن تكون الصفة فيه أوضح.

3) وجه الشبه:

وهو الوصف الذي يستخلص في الذهن من المقارنة بين المشبه والمشبه به، والصفة المشتركة بين الطرفين المشبه والمشبه به.

4) الأداة:

وهي ما يتوصل به إلى وصف المشبه بمشاركة المشبه في الوجه وهي:

الكاف، كأن، ومثل، وشبه، وما في معناهما كحكيونحو أخ، وأما نحو علمت زيداً أسداً فهو إنما ينبى عن التشبيه(أي أداته).

تقسيم طرفي التشبيه بإعتبار الأفراد والتركيب:

1/ إما مفردان مطلقان نحو: ضووء كالشمس

أو مقيدان نحو:

الساعي بغير طائل كالراقم على الماء، أو مختلفان نحو: ثغره كاللؤلؤ المنظوم.

ونحو: العين الزرقاء كالسنان.

2/إما مركبان تركيباً لم يكن إفراد أجزائهما[1].

كقوله:

كان سهيلاً والنجوم وراءه

صفوف صلاة قام فيها إمامها

إذ لو قلت كأن سهيلاً إمام.

---

(1) السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 223-224.

وكأن النجوم اللامعة في كبد السماء بدر منتشر على بساط أزرق

وكأن أجرام النجوم لوامعاً

درر نثرت بساط أزرق

إذ لو قلت كأن النجوم ددر، وكأن السماء بساط أزرق كان التشبيه مقبولاً لكنه قد زال منه المقصود بهيئة المشبه به.

3/ إما مفرد بمركب كقول الخنساء:

أغر أبلح تأتم المرأة به

كأنه علم في رأسه نار[1].

تقسيم طرفي التشبيه باعتبار تعددهما:

1-التشبيه الملفوف: وهو جمع طرف منهما مع مثله، المشبه مع المشبه، والمشبه به مع المشبه به، بحيث يؤتي بالمشبهات أولاً، ثم بالمشبهات ثانياً، كقوله:

ليل وبدر وغصن شهر ووجه وقد

وكقول الشاعر:

تبسم وقطوب في ندي وو غى

كالغيث والبرق تحت العارض البرد

2- المشبه المفروق: هو جمع كل مشبه مع مشبه به كقوله:

أنثر حسك ولوجوه دنا *** نير وأطراف الأكفي غم

3- تشبيه التسوية: هو أن يتعدد المشبه ومن المشبه به، كقوله:

صراع الحبيب وحالى*** كلاهما كاليالي

(1) السيد أحمد الهاشمي، المصدر السابق، ص225.

وثغره في صفاء **ؤ أدمعي كاللآلي

سمي بذلك للتسوية فيه بين المشبهات.

4- تشبيه الجمع: هو أن يتعدد المشبه به دون المشبه، كقوله:

كأنما يبسم عن لؤلؤ

منضر أو برد أو أقاح

سمي بشبه الجمع، للجمع فيه بين مشبهات ثلاث، كقوله:

مرت بنار أد الضحي

تحكي الغزالة والغزالا[1]

4/ إما مركب بمفرد، نحو:الماء المالح كالسم.

1/كقوله:

وحدائق ليس الشفيق نباتها

كالأرجوان منقطاً بالعنبر

2/ كقوله:

لا تعجبوا من خاله في خده

كل الشقيق بنقطة سوداء

فالمشبه مركب من الخال والخد، والمشبه به مفرد وهو الشقيق.

ملخص القول في:

تقسيم طرفي التشبيه: ينقسم بإعتبار طرفيه

أولاً : إلى حسيين وعقليين مختلفين،

---

(1) السيد أحمد الهاشمي، المصدر السابق، ص225.

فالحسيان يشتركان في:

أ/ صفة مبصرة كتشبيه المرأة بالنهار في الإشراف والشعر بالليل في الظلمة والسواد في قول الشاعر:

فرعاء تسحب من قيام شعرها

وتغيب فيه وهو ليل اسجم

فكأنما فيه نهار مشرف

وكأنه ليل عليها مظلم[1]

2- صفة مسموعة، كتشبيه إنقاض الرحل بصوت الفراريج في قول الشاعر:

أن أصوات من إيغالهن بنا

أواخر الميس أصوات الفراريج

وكتشبيه الأصوات الحسنة في قراءة القرآن بالمزامير

3- صفة مخروقة، كتشبيه الفواكة الحلوة بالعسل، وكتشبيه الريق في قول الشاعر:

كأن الوام وصوب الغمام

وريح الخزامى ونوب العسل

يعل به برد أنيابها

إذا النجم وسط السماء اعتدل

4- صفة ملموسة، كتشبيه الجسم بالحرير في قول ذي الرمة:

لها مثل الحرير ومنطق

رخيم الحواشي لا هراء ولا نذر

(1) السيد أحمد الهاشمي، المصدر السابق، ص225.

5- صفة مشمومة، كتشبيه الرياح بالمسك، والنكهة بالعنبر والعقليان، هما اللذان لم يدركاهما ولا مادتهما، بإحدي الحواس، كتشبيه السفر بالعذاب.

والمختلفان: إما أن يكون المشبه عقلياً والمشبه به حسياً، كتشبيه الغضب بالنار من التلظي والإشتعال[1].

ثانياً :إلى مفردين مطلقين، أو مقيدين، أو مختلفين وإلى مركبين أو مختلفين

فالمراد أن المطلقات كتشبيه السماء بالدهان في الحمرة في قوله تعالى:(اذ ْشَقَّت ِفَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَان)[2].

والمقيدان بوصف، أو إضافة، أو حال، أو ظرف، أو نحو ذلك كقولهم: فيمن لا يحصل من سعيه على فائدة.

ثالثاً :

ملفوف: وهو ما أوتي فيه بالمشبهات أولاً عن طريق العطف أو غيره.

رابعاً :

1. تشبيه التسوية:

هو ما تعدد فيه المشبه.

2. تشبيه الجمع، كقول:

نبَاتيماً لي، حتى الصّبَاحْ
أغْيَدُ مَجدولُ مَكانِ الوِشاحْ
كَأذّمَا يَضْحَكُ عَنْ لؤلؤٍ
مُنَظَّمٍ، أوْ بَرَدٍ أوْ أَقَاحْ

شبه ثغره بثلاث أشياء: باللؤلؤ، والبرد، والأقاح.

---

(1) السيد أحمد الهاشمي، المصدر السابق، ص 228.

(2) سورة الرحمن، الآية37.

المبحث الثاني

أقسام التشبيه

1) التشبيه المفرد:

وينقسم إلى:

أ- المرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة، أنت كالبحر في الكرم.

ب- المؤكد: ما حذفت منه الأداة.

أنت نجم في العزة والرفعة.

ج- المجمل: هو ما حذف منه وجه الشبه.

كلامك كالشهد.

د- المفصل: ما ذكر فيه وجه المشبه.

الحديقة كأنها الفردوس في الجمال.

هـ- التشبيه البليغ: هو ما حذفت منه الأداة، ووجه الشبه مثل:

أنت بحر، الحديقة فردوس، وهو أعلى أنواع التشبيه المفرد في البلاغة، لأنه يترك للمتلقي فرصة لإعمال عقله ويسمي بليغاً بإدعاء أن المشبه هو المشبه به، ويأتي التشبيه البليغ على أربعة صور هي:

1. المبتدأ والخبر: مثل

العلم نور، المؤمن مرآة أخيه.

2. الحال وصاحبها:

تألف اللاعب نجماً في المباراة.

وقف الجيش صخرة أمام العدو.

3. المفعول المطلق:

إنطلق العدّاء إنطلاق الصاروخ.

تفوق الطالب تفوق العباقرة.

4. إضافة المشبه به إلى المشبه:

يسعد المتعلم بنور العلم.

مصباح الإيمان يضئ للمؤمن.

2) التشبيه التمثيل:

ويسمي التشبيه تمثيلاً إذا كان وجه الشبه صورة مأخوذة من متعدد مثل:

فاطمة وحولها الزميلات كالقمر حوله النجوم .

فالمشبه: فاطمة، المشبه به: القمر حوله النجوم،

ووجه الشبه:شئ جميل تحبط به أشياء أقل جمالاً .

وهو كما صورة مأخوذة من أشياء متعددة ومثل قول المتنبي يمدح الخليفة:

يهز الجيش حولك جانبية

كما نفضت حولك جناحيها العقاب.

المشبه به: الجيش

المشبه به: طائر العقاب.

ووجه الشبه: شئ جميل آسر فيه قوة ومنعة.

3) التشبيه الضمني:

ولا يوضح فيه المشبه، أو المشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل بلمحان في التركيب، يقول أبو الطيب:

من يهن يسهل الهوان عليه

المشبه: الذي إعتاد الهوان.

المشبه به: الميت الذي لا يشعر إذا جرح وهما(غير واضحين).

ووجه الشبه عدم الإحسلس أو التأثر، ويلاحظ أن أداة التشبيه لا تذكر مطلقاً، وغالباً ما يأتي هذا النوع من التشبيه على هيئة الحكمة، وهو أعلى أنواع التشبيه بلاغة.

تقسيم طرفي التشبيه إلي حسي وعقلي:

1- إما حسيان أي مدركان بإحدي الحواس الخمس الظاهرة، نحو:

أنت كالشمس في الضياء.

أعلم أن الحسي ما لا تدركه الحواس الخمسة وهي: البصر، السمع، الشم، الذوق، اللمس، ولكن لا تدرك مادته فقط ويسمي هذا التشبيه بالخيالي كقوله:

كأن العباب المستدير برأسها

كواكب دُر في سماء عقيق

فإن هذه الكواكب والسماء لا يدركها الحس لأنها غير موجودة، ولكن يدرك مادتها التى هي الدُر والعقيق على إنفراد، والمراد بالعباب ما يعلوا من الماء من الفقاقيع.

قول آخر:

وكأن مخمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد.

إعلام ياقوت نشرن على رماح على زبرجد[1]

فإن الإعلام والياقوت والزبرجد والرماح موجودة ولكن المشبه مادته هذه ليس موجوداً ولا محسوساً .

(1) السيد أحمد الهاشمي، المصدر السابق، ص 229.

والمراد بالعقلي ما يدرك هو ولا مادته بإحدي الحواس الظاهرة، بل إدراكه عقلاً، فيدخل فيه الوهمي وهو ما لا يدرك هو مادته بإحدي الحواس، ويسمي هذا التشبيه بالوهمي.

كقوله:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي

ومسْ ذُونَة زرق كأنياب أغوال

فإن أنياب الأغوال لم توجد هي ولا ملئها، وا نما إخترعها الوهم، ولكن وجدن لادركن بالحواس.

والمشرفي: السيوف المسنونة.

السهام والأغوال يزعمون أنها وحوش هائلة المنظر ولا أصل لها.

والوجدانيات: كالجوع والعطش، ونحوها ملحقة بالعقلي ثم التضاد بين الطرفين قد ينزل منزلة التناسب، ويجعل وجه الشبه الظرافة أو الإستهزاء كما في تشبيه شخص لكن، يقيس بن ساعدة أو رجل بخيل بحاتموالفرق بين الظرافة والإستهزاء بالقرائن[1].

2-وا نما عقليان، أي مدركان بالعقل نحو: العلم كالحياة

ونحو: الضلال عن الحق العمي.

ونحو: الجهل كالموت.

3-وا نما المشبه حسي والمشبه به عقلي، نحو:

طيب السوء كالموت.

4-وا نما المشبه العقلي والمشبه به حسي، نحو:

العلم كالنور.

---

(1) السيد أحمد الهاشمي، المصدر السابق، ص 230.

تقسيم التشبيه بإعتبار وجه الشبه:

وجه الشبه:

هو الوصف الخاص، الذي يقصد إشراك الطرفين فيه بالكرم في نحو:

خليل كحاتم

إما حقيقة كاليأس في قولك:

زيد كالأسد

وا ٍما تخيلاً كما في قوله:

يا من له شعر كحظي أسود

جسمي نحيل من فراقك أصفر

فإن وجه الشبه فيه بين الشعر والحظ هو السواد، وهما يشتركان فيه لكنه يوجد في المشبه تحقيقاً، ولا يوجد في المشبه به إلا على سبيل التخيل لأنه ليس من ذوات الألوان، ثم نوعهما أو فصلهما كقولك هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتاناً أو قطناً وا ٍما خارج حقيقتهما، ثم أن وجه الشبه قد يكون واحداً وقد يكون بمنزلة الواحد(لكونه مركباً من متعدد) وقد يكون حسياً أو عقلياً، وقد يكون مفرد الطرفين كما في قوله:

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى

كعنقود ملاحية حين نورا[1]

فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من إلتئام الحبب البيض الصغيرة المستديرة المرصوص بعضه فوق بعض على الشكل المعلوم، وكلا الطرفين مفرد، وهما الثريا والعنقود.

وقد يكون مركب قوله:

و حدائق ليس الشقيق نباتها

(1) السيد أحمد الهاشمي، المصدر السابق، ص 233.

كالأرجوان منقطاً بالعنبر

فإن وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من إنسباط رقعة حمراء قد نقطت بالسواد عليها.

وينقسم وجه الشبه بإعتبار وجه الشبه إلي:

1] تمثيل:

وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد كقوله:

وما المرء كالشهاب وضوئه

يوافي تمام الشهر ثم يغيب

فوجه الشبه سرعة الفناء، إنتزعه الشاعر من أحوال الفجر المتعددة إذا يبدوا هلالاً، فيصير بدراً، ثم ينقص ويدركه المحاق ويسمي التشبيه تمثيلاً.

2] غير تمثيل:

وهو ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد نحو:

وجهه كالبدر

كقول الشاعر:

لا تطلبن بآلة لك رتبة

قلم البليغ بغير جد مغزل

فوجه الشبه قلة الفائدة: وليس منتزعاً من متعدد[1].

(1) السيد أحمد الهاشمي، المصدر السابق، ص 234.

الفصل الثالث

التشبيهات في معلقة امرئ القيس

دراسة وتحليل

الفصل الثالث

التشبيهات في معلقة امرئ القيس دراسة وتحليل

معلقة إمرئ القيس:

تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا
وَقِيْعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

شرح البيت:

يقول أنظر بعينيك ترى بعر الآرام منتشرة على هذه الديار فلو رأيتها من بعيد حسبتها حب فلفل.

المشبه: بعر الآرام

المشبه به: حب فلفل.

نوع التشبيه: تمثيلي.

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

شرح البيت:

يقول الشاعر كأني عند سمرات الحي عند رحيلهم في حيرة جاني الحنظل، ينقفها بنظفرة يستخرج حبها.

المشبه: صورته عند رحيل محبوبته.

المشبه به: الشخص الذي يجني الحنظل.

نوع التشبيه: تمثيلي[1].

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا
وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

(1) ديوان امرئ القيس، ص 30-32.

شرح البيت:

يقول: عادتك في حب هذه كعادتك في تينك أي قلة حظك من وصال هذه ومعاناتك الوجد بها كقلة حظك من وصالهما ومعاناتك الوجد بهما. قوله: قبلها أي قبل هذه التى شغفت بها الأن.

المشبه: قلة حظها من الوصل لها.

المشبه به: قلة حظك ومعاناتك الوجد بها.

نوع التشبيه: تمثيلي.

فَظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِيْنَ بِلَحْمِهَا
وشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ

شرح البيت:

يقال: ظل زيد قائماً إذا أتي عليه النهار وهو قائم، وبات زيد نائماً إذا أتى عليه الليل وهو نائم، طفق زيد يقرأ القرآن إذا أخذ فيه ليلاً ونهاراً .

الهداب والهدب: اسمان لما استرسل من الشئ(الأشفار) وأطراف الأثواب، المدقس والدقمس: الإبريسم وقيل هو الأبيض منه خاصة.

يقول: فجعلنى يلقي بعضهن إلى بعض شواء المطية إستطابة لتوسعاً فيه طول نهارهن، وشبه شحمها بالإبريسم الذي اجيد الفتل ويولغ فيه.

المشبه: شحم الدابة.

المشبه به: الإبريسم الذي أجيد فتلها ويولغ فيه.

نوع التشبيه: تمثيلي[1].

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا
نَسِيْمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّالقَرَنْفُلِ

شرح البيت:

---

(1)ديوان امرئ القيس، ص 32-33.

يقول: إذا قامت أم الحويرث وأم الرباب فاحت ريح المسك منها كنسيم الصبا إذا جاءت يعرف القرنفل ونشره.

المشبه: قيام أم الحوريس وأم الرباب يفوح الريح منهما.

المشبه به: نسيم الصبا.

نوع التشبيه: تمثيلي.

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ

تَعَرُّضَ أَثْنَاءَ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ

شرح البيت:

يقول: تجاوزن إليها في وقت إبداء الثريا عرضها في السماء كإبداء الوشاح الذي فصل بين جواهرة وفرزه بالذهب أو غير عرضه.

المشبه: وشاح المحبوبه مطرز بالجواهر.

المشبه به: الثريا في وسط السماء.

نوع التشبيه: تمثيلي.

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ

تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

المهفهفة: اللطيفة الخصر الضامرة البطن[1].

المفاضة: المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم.

الترائب:جمع التربية: وهي موضع القلادة من الصدر، السقل والصقل: إزالة الدنس وغيرهما.

السنجل: المرأة، لغة رومية عربتها العرب، وقيل بل هو قطع الذهب والفضة.

شرح البيت:

---

(1)ديوان امرئ القيس، ص 34.

يقول: هي إمرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخية وصدرها براق اللون متلألئ الصفاء كتلألؤ المرآة.

المشبه: صدر براق اللون.

المشبه به: المرآة اللامعة الصافية.

نوع التشبيه: تمثيلي.

كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضَ بِصُفْرَةٍ
غَذَاهَا نَمِيْرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلِ

شرح البيت:

شبه لون العشيقة بلون بياض النعام في أن كل منهما بياضاً خالطته صفرة.

المشبه: لون المحبوبة.

المشبه به: بياض النعام.

نوع التشبيه: تمثيلي.

وجِيْدٍ كَجِيْدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ

إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّلِ [1]

شرح البيت:

يقول: وتبدي عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحدود إذا ما رفعت عنقها وهو غير معطل عن الحلي، فشبه عنقها بعنق الظبية في حال رفعها عنقها، ثم ذكر أنه لا يشبه عنق الظبي في التعطل عن الحلي.

المشبه: جيد(عنق المحبوبة).

المشبه به: عنق الظبية.

نوع التشبيه: تمثيلي.

---

(2)ديوان امرئ القيس، ص 42.

وفَرْعٍ يَزِيْنُ المَتْنَ أسْوَدَ فَاحِمٍ
أثِيْثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

شرح البيت:

يقول: وتبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها إذا إرسلته عليه، ثم شبه ذؤابها بقنو نخلة خرجت قنوانها، والذوائب تشبه بالعناقيد، والقنوان يراد به تجعدها وأثاثتها.

المشبه: ذوائب الشعر.

المشبه به: قنو النخلة.

نوع التشبيه: تمثيلي.

وكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيْلِ مُخَصَّرٍ
وسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

شرح البيت:

يقولك وتبدي عن كشح ضامر يحكي في دقته خطاماً متخذاً منه الأدم وعن ساق يحكي في صفاء لونه أنابيب بردي بين نخل قد ذللت بكثرة الحمل فاظلت أغصانها هذا البردي[1].

في هذ البيت تشبيهين:

1- المشبه: ضامر بطنها.

المشبه به: الخصام.

2- المشبه: صفاء لون ساقيها.

المشبه به: يردي بين النخيل تظلله أغصانها

نوع التشبيه: تمثيلي.

وتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرَ شَثْنٍ كَأَنَّهُ
أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْحِلِ

---

(1)ديوان امرئ القيس، ص 44.

شرح البيت:

يقول: وتناول الأشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كثر كأن تلك الأنامل تشبه هذا الصنف من الدود أو هذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من أغصان هذا الشجر المخصوص المعين.

المشبه: بنان المحبوبة.

المشبه به: المساويك.

نوع التشبيه: تمثيلي.

تُضِيءُ الظَّلامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا
مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

شرح البيت:

يقول: تضئ العشيقة بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع عن الناس، وخص مصباح الراهب لأنه يوقده ليهتدي به، يريد أن نور وجهها يغلب ظلام الليل[1].

المشبه: وجه العشيقة.

المشبه به: مصباح الراهب.

نوع التشبيه: تمثيلي.

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ
بِأَنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي

شرح البيت:

يقول: ورب ليل يحاكي أمواج البحر في توحشه ونكارة أمره وقد أرخى على ستور ظلامه مع أنواع الأحزان أو مع فنون الهم، ليختبرني أأصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب أم أجزع منها.

المشبه: الليل.

---

(1)ديوان امرئ القيس، ص 45.

المشبه به: أمواج البحر.

نوع التشبيه: تمثيلي.

فَـيَـا لَـكَ مَـنْ لَـيْـلٍ كَـأنَّ نُـجُـومَـهُ

بِـكُـل مُـغـار الـفـتـل شُـدّت بِـيـذبَلِ

شرح البيت:

يقول مخاطباً الليل: فيا عجباً لك من ليل كأن نجومه شدة بجبال من الكتان إلى صخور صلاب، وذلك لأنه إستطال الليل فيقول إن نجومه لا تذول من أماكنها ولا تغرب، فكأنها مشدودة بحبال إلى صخور صلبة.

المشبه: طول الليل.

المشبه به: حبل الكتان الطويل مشدود على صخرة صلبة.

نوع التشبيه: تمثيلي[1].

وَ وَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ

بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيْعِ المُعَيَّلِ

شرح البيت:

يقول:ورب وادٍ يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والأنس أو يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيراً وقطعته، وكان الذئب يعوي فيه من فرط الجوع كالمقامر الذي كثر عياله ويطالبه عياله بالنفقة، وفي هذا البيت تشبيهين:

المشبه: الوادي.

المشبه به: العبد(الحمار).

المشبه: عواء الذئب.

المشبه به:الخليع المعيّل.

---

(1)ديوان امرئ القيس، ص 46.

نوع التشبيه: تمثيلي.

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً
كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

شرح البيت:

يقول: هذا الفرس مكر إذا اريد منه الكر، ومعنى إذا أريد منه الفر، ومقبل إذا أريد منه الإقبال، ومدبر إذا أريد منه الإدبار، وشبه سرعته في الكر والفر بسرعة الصخرة التى سقطت من مكان عالي.

المشبه: سرعة الفرس في الكر والفر والإقبال والإدبار.

المشبه به: الصخرة التى سقطت من مكان عالي.

نوع التشبيه: تمثيلي[1].

عَلَى الذبل جَيَّاشٍ كأنَّ اهْتِزَامَهُ
إِذَا جَاشَ فِيْهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

شرح البيت:

يقول: تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وصفر بطنه، وكأن تكسر صهيله في صدره غليان قدر، جعله ذكي القلب نشيطاً في السير والعدو على ذيول خلقه وضمر بطنه، ثم شبه تكسر صهيله بغليان القدر.

المشبه: صوت صهيل الفرس.

المشبه به: صوت غلي القدر في المرجل.

نوع التشبيه: تمثيلي.

كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ

---

(1)ديوان امرئ القيس، ص 47.

شرح البيت:

يقول:هذا الفرس الكميت يزل لبده عن متنه لا تلامس ظهره وا ِكتناز لحمه، وهما يحمدان الفرس كما يذل الحجر الصلب الأملس المطر النازل عليه.

المشبه: إنزلاق اللبد من ظهر الفرس.

المشبه به: إنزلاق قطرات المطر من الصخرة الملساء.

نوع التشبيه: تمثيلي.

دَرِيْـرٍ كَـخُـذْرُوفِ الــوَلِـيْـدِ أمَـرَّهُ

تـقـلـب كَـفَّـيْـهِ بِـخَـيْـطٍ مُـوَصَّـلِ [1]

شرح البيت:

في هذا البيت شبه سرعة الفرس في الكر والفر بسرعة الخذروف الذي يلعب به الصبيان.

المشبه: سرعة الفرس.

المشبه به: سرعة الخذروف

نوع التشبيه: تمثيلي.

لَـهُ أيْطَـلا ظَـبْـيٍ ، وَسَـاقَـا نَـعَـامَـةٍ

وإِرْخَـاءُ سَـرْحَـانٍ ، وَتَـقْـرِيْـبُ تَـتْـفُـلِ

شرح البيت:

يقول: هذا البيت يصف فرسه وصفاً دقيقاً، فشبه خاصرتيه في صمودها بخاصرتي الظبي، وساقيه بساقي النعامة.

(1)ديوان امرئ القيس، ص 48.

وجر يه الخفيف يجرى الذئب، وشبه نوعاً من جريه بتقريب ولد الثعلب، وفي هذا البيت عدة تشبيهات بليغة:

المشبه:خاصرة الفرس.

المشبه به: خاصرة الظبية.

المشبه: ساقان الفرس.

المشبه به: ساقان النعامة.

المشبه: جري الفرس الخفيف.

المشبه: جري الذئب[1].

المشبه: نوع من جري الفرس.

المشبه به: جري صغير الثعلب.

نوع التشبيه: بليغ.

كَـأَنَّ- عَـلَـى الكتـفـيـن مِـنْـهُ إِذَ ا انْتَـحَـى

مَـدَاكُ عَـرُوسٍ أَوْ صَـلايَـةَ حَـنْـظَـلِ

شرح البيت:

في هذا البيت يصف أمرؤ القيس ظهر فهس بالملوسة حتى نحسبه تلك الصخرة يسحق عليه الطيب للعروس، أو الصلابة يدق بها حبل الحنظل.

المشبه: ملوسة ظهر الفرس.

المشبه به: الصخرة الملساء.

نوع التشبيه: تمثيلي.

كَـأَنَّ دِمَـاءَ الـهَـادِيَـاتِ بِـنَـحْـرِهِ

(1)ديوان امرئ القيس، ص 36-37.

عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

شرح البيت:

يقول: كأن دماء أوائل الصيد والوحش على نحو هذا الفرس عصارة حناء خضب بها ثيب مسوح، شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر الأشيب.

المشبه: الدماء على نحر الفرس.

المشبه به: الحنة على شيب.

نوع التشبيه: تمثيلي[1].

فَأَدْبَرَالنَجِزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ
بِجِيْدٍ مُعَمٍّ فِي العَشِيْرَةِ مُخْوِلِ

شرح البيت:

يقول: فأدبرن النعاج كالحرز اليماني الذي فصل بينه غيره من الجواهر في عنق صبي كرم أعمامه وأخواله.

المشبه: بعر الوحش.

المشبه به: الحرز (الجواهر).

نوع التشبيه: تمثيلي.

أحارِ تَرَى بَرْقاً أُرِيْكَ وَمِيْضَهُ
كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

شرح البيت:

يقول: يا صاحبي هل ترى برقاً أبيك لمعانه وتلألؤه وتألقه في سحاب متراكم صار أعلاه كالأكليل لا سفله أو في سحاب مبتسم بالبرق يشبه بدقة تحريك اليدين.

---

(1) ديوان امرئ القيس، ص 38.

المشبه: البرق بتلألؤ ضوؤه.

المشبه به: مصابيح الرهبان.

نوع التشبيه: تمثيلي.

كأنّ ثَبيرًا في قَرَنين وَبْلِهِ
كَبيرُ أُناسٍ في بجاد مُزَمَّل[1]

شرح البيت:

يقول: كأنّ ثَبير ًا في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس قد تلفف بكساء مخطط، شبه تغطية بالغثاء بتغطي هذا الرحل بالكساء.

المشبه: تغطية الجبل بالغثاء.

المشبه به: تغطية الرجل بالكساء.

نوع التشبيه: تمثيلي.

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً
مِنَ السَّيْلِ وَالغُثّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

شرح البيت:

يقول: كأن هذه الأكمة عدوة مما أحاط من أعشاء السبل فلكه مغزل، شبه إستدارة هذه الأكمة بما أحاط من الأعشاء بإستدارة فلكه المعزل، وأحاطتها به بإحاطة المغزل.

المشبه: إستدارة الأكمة وما أحاط بها من غثاء.

المشبه به: إستدارة فلكه المغزل.

نوع التشبيه: تمثيلي.

كَأَنَّ سباعاً فِيْهِ غَرْقى غُدِيّة
بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيْشُ عَنْصُلِ

شرح البيت:

يقول: كأن السباع حيث غرقت في سيول هذا المطر عشية البصل البري، شبه تلطخها بالطين والترب.

---

(2)ديوان امرئ القيس، ص 40-43.

المشبه: السباع ملطخة بالطين.

المشبه به: البصل البري

نوع التشبيه: تمثيلي[1].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين أحمده حمداً كثيراً على توفيقه لنا على أكمال هذا البحث الذي جاء متناولاً الجوانب البلاغية في معلقة امرئ القيس، دراسة التشبيهات، ومن هذه الدراسة خرج البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج :

من كلّ ما سبق أبيّن أهمَّ النتائج الّتي خلصتُ إليها :١

1- إنّ شعرَ امرئ القيس كان مثارَ إعجاب البلاغيّين والنحويّين واللغويّين، على حدٍّ سواء، وكلٌّ وجد فيه حاجته الّتي يصبو إليها، فهو يمثّل الفصاحةَ في أهبى حللها، ويعطي صورةً صادقةً عن واقع اللغة في عصره.

2- إنّ شاعريّة امرئ القيس وبلاغته دفعت الشعراء إلى تقليده في التشبيه، وعلى الأخصّ في تشبيه شيئين بشيئين، وفي التشبيه التخييلي.

3- استطاع امرؤ القيس أن يشكّل تشبيهاته لغويا، معتمداً على فنٍّ بديعيّ أخذّا هو فنّ الانسجام والتناسب.

---

(1) ديوان امرئ القيس، ص 43-44.

أتقن امرؤ القيس اختيار ألفاظه من حقولٍ دلاليّة تناسبُ الصورةَ، فتارةً يعتمدُ على البصر، وأحياناً على السمع، وطوراً على أكثر من حاسّة، وحينما يريد أن يشبّه كان يختار الألفاظ الّتي تناسبُ كلّ حاسّة.

٥-كان في بعض الأحيان يفصّلفي صورة المشبّه، ويوجز في صورة المشبّه به، وذلك دليلٌ على قدرته في التشبيه، وعلى الأخصّ في التشبيه التمثيلي.

تضافر البنية المعجميّة والمضمونيّة والجماليّة لإبداع التشبيه أو الصورة.

ثانياً : التوصيات:

1/ ضرورة البحث في صور الأسلوب عند إمرئ القيس.

2/ ضرورة دراسة الطبيعة في شعره.

3/يجب التطرق إلى المرأة في شعره ودراسة أنواع التشبيهات.

المصادر والمراجع:

1- أمينة محمد سليم، فن التشبيه بين النظرية والتطبيق

2-ديوان امِ رئ القيس

3- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص

4- عبد الرحمن بن عمر بن أحمدبن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني- البيان- البديع)

5- عبد العزيز محمد جمعة، المعلقات السبع، الكويت، مكتبة البابطين، 2003م

6- غازي طليمات، تاريخ الأدب العربي.